باب منون ، وفيه ما في الذي قبله ، وترجم هنا بقوله: إطعام الطعام ، ولم يَقُل: أيُّ الإسلام خير كما في الذي قبله إشعاراً باختلاف المقامين ، وتعدد السؤالين كما سنقرره ، والمؤلف لما استدل على زيادة الإيمان ونقصانه بحديث الشُّعَب تتبع ما ورد في القرآن والسنن الصحيحة من بيانها فأورده في هذه الأبواب تصريحاً وتلويحاً.

## الحديث الخامس

**١٢ ـ حدّثنا عَمْرو بنُ خالد ، قالَ : حدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عن يزيد ، عن أبي الخَير ، عَن عبدِ الله بن عمْرٍو رضي الله عَنْهُما أنَّ رجُلا سأل النبيَّ ﷺ أيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطعمُ الطعام ، وتَقْرأ السَّلام على مَنْ عَرَفْتَ ومنْ لم تَعْرِفْ» .**

**[الحديث ١٢ ـ طرفاه في: ٢٨ ، ٦٢٣٦] .**

**وقوله: «ان رجلاً» قال في «الفتح» : لم أعرف اسمه ، قال: وفي «ابن حبان» أن هانىء بن مَرْثَد والد شُريح سأل عن معنى ذلك فأُجيب بنحو ذلك.**

وقوله: «أيُّ الإسلام خَير؟» فيه ما في الذي قبله من السؤال والتقدير ، ويقدر هنا: أي خِصال الإسلام لموافقة الجواب الذي هو تطعم الطعام لهذا المقدر ، ولأن تنويع التقدير يتضمن جواب من سأل ، فقال: السؤالان بمعنى واحد ، والجواب مختلف ، فيقال له: إذا لاحظت هذين التقديرين بان لك الفرق ، ويمكن التوفيق بأنهما متلازمان ، إذ الإطعام مستلزم لسلامة اليد ، والسلام لسلامة اللسان في الغالب ، ويحتمل أن يكون الجواب اختلف لاختلاف السؤال عن الأفضلية إن لوحظ بين لفظ أفضل ولفظ خير فرق فإنَّ الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة ، والخير بمعنى النَّفع في مقابلة الشَّر ، فالأول من الكمية ، والثاني من

الكيفية ، فافترقا ، وعلى تقدير اتِّحاد السؤالين ، فالجواب هو الحمل على اختلاف حال السائلين أو السامعين ، فيمكن أن يُراد في الجواب الأول تحذير من خُشِيَ منه الإيذاء بيدٍ أو لسان ، فأُرْشِد إلى الكفِّ ، وفي الثاني ترغيب من رُجِي منه النفع العام بالفعل والقول ، فأرشد إلى ذلك ، وخَصَّ هاتين الخصلتين بالذكر لمسيس الحاجة لهما في ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجَهْد ، ولمصلحة التألف ، ويدُلُّ على ذلك أنه عليه الصلاة والسلام حَثَّ عليهما أول ما دخل المدينة ، كما رواه التِّرمِذيّ وغيره مصححاً عن عبدالله بن سَلام ، قال: أول ما دَخَل رسول الله ﷺ المدينة انْجَفَل الناس إليه ، فكنت ممن جاءه ، فلما تأملت وجهه واشتبهته علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: «أيُّها الناس، أفشوا السَّلام ، وأطْعموا الطَّعام ، وصلُّوا بالليل والناس نِيام ، تدخُلوا الجنّة بسلام».

وقوله: «تطعم الطعام» في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف بتقدير أنْ ، أي: هو أن تُطعم الطعام ، فأن مصدرية ، والتقدير هو إطعام الطعام على حد: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، وإنما قال: تطعم ، ولم يقل: تُؤكِل ونحوه لأن لفظ الإطعام يتناول الأكل والشُّرب والذَّوق ، قال الشاعر:

وإنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّساء سِواكُمُ وإنْ شِئتِ لَم أطْعم نُقَاخاً ولاَ بَرْدا

والنُّقاخ بضم النون وبالخاء المعجمة الماء العذب ، والبَرْد: النَّوم ، وقال تعالى: ﴿ومَن لَم يَطْعَمْه﴾ أي: لم يذُقه ، وبعمومه يتناول الضيافة ، وسائر الولائم ، وإطعام الفقراء ، وغيرهم.

وقوله: «وتَقرأ السّلام على مَن عَرَفْت ومَن لم تَعْرف» تَقرأ بفتح التاء ، وضم الهمزة، مضارع قرأ ، ولم يقل: وتُسَلِّم ليَتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام ، تقول: اقرأ عليه السلام ، ولا تقول: أقْرِئْه السلام، فإذا كان مكتوباً ، قلت: أقرئْه السلام ، أي: اجعله يقرأه.

وقوله: «ومَن لَم تَعْرِف» أي: لا تخص به أحداً تكبُّراً أو تَصنُّعاً كما يفعله الجبابرة، لأن المؤمنين كلهم إخوة متساوون في مراعاة الأُخوَّة، والعموم مخصوص بالمسلمين، فلا يُسَلَّم ابتداءً على كافر، لقوله ﷺ: «لاتَبْدؤوا اليَهود ولا النَّصارى بالسلام، فإذَا لَقِيتم أحَدَهُم في الطَّريق فاضْطرُّوه إلى أضْيَقِهِ» أخرجه مسلم والبخاري في «الأدب المفرد».

وكذلك خُصَّ منه الفاسق بدليل آخر، وأما من يُشَكُّ فيه، فالأصل فيه البناء على العموم، حتى يثبت الخصوص، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في كتاب الاستئذان، وقد استوفيت الكلام عليه غاية الاستيفاء في كتاب «متشابه الصفات».

وفي قوله: «عرفت» ومن لم تعرف حذف العائد للعلم به، أي عرفته، ومن لم تعرفه، وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوعي المكارم المالية والبدنية، إطعام الطعام، وإفشاء السلام.

رجاله خمسة:

**الأول**: عمرو بن خالد بن فرُّوخ بن سعيد بن عبدالرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبدالله التَّميميّ الحَنْظليّ، ويقال: الخزاعي أبو الحسن الحَرّاني الجَزَريّ نزيل مصر.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال العِجليّ: مِصري ثبت ثقة. وقال الدَّارَقُطني: ثقة حجة. وقال مَسْلمة: ثقة. وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وفي «الزهرة».

روى عنه: البخاري ثلاثة وعشرين حديثاً.

روى عن: زهير بن مُعاوية، واللَّيث، وابن لَهيعة، وحمّاد بن سَلَمة، ومحمد بن سَلَمة الحَرّانيّ، وعبيدالله بن عُمر، وموسى بن أعْيَن، ويعقُوب بن عبدالرحمن وغيرهم.

وروى عنه: البخاري ، وروى ابن ماجة عن الذُّهليّ عنه ، وابناه أبو علاثة: محمد ، وأبو خيثمة علي ، وعبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم ، ويونُس بن عبدالأعْلى ، وأبو حاتم ، وأبو زُرعة ، وأبو الأحْوص ، وأبو الزّنباع رَوْح بن الفرج ، وغيرهم.

مات بمصر سنة تسع وعشرين ومئتين.

ومر الكلام على التَّميميّ والحَنْظليّ في عبدالله بن المُبارك ، وعلي الجزريّ في عدي بن عَدِيّ.

والحَرّانيّ في نسبه نسبة إلى حرّان كَشدّاد مدينة عظيمة من ديار مصر ، واليوم خراب ، وقيل: من ديار بكر ، وقيل: من ديار الشام ، وقيل: سميت بهاران أبي لُوط وأخي إبراهيم عليهما السلام ، والنسبة إليها على الأفصح حَرْنانيّ على غير قياس ، كما قالوا: مناني بالنسبة إلى ماني والقياس مَانوي ، ولا تقل: حرّاني ، وإن كان قياساً على ما عليه العامة.

والخُزاعيّ في نسبه نسبةً إلى خُزاعة بلا لام ، حي من الأزْد ولد حارثة ابن عَمرو مُزَيْقِيا بن عامر وهو ماء السماء ربيعة وهو لحي وأقصى وعديا وكعباً وهم خُزاعة ، وأمُّهم بنت أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر ، فولد ربيعة عَمْراً وهو الذي بَحَر البَحيرة ، وسَيَّب السائبة ، ووَصل الوصيلة ، وحمى الحامي ، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان ، وهو خُزاعة ، وأمه فُهَيْرة بنت عامر بن الحارث بن مصاص الجُرْهُميّ ومنه تفرقت خُزاعة ، وإنما صارت الحِجابة إلى عمرو بن ربيعة من قبل فُهَيْرة الجُرْهُميّة ، وكان أبوها آخر من حَجب من جُرْهُم ، وقد حَجَب عمر ، وسموا خزاعة لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرِب فانتهوا إلى مكة ، تَخَزّعوا عن قومهم ، وأقاموا بمكة ، وسار الآخرون إلى الشام ، وقيل: إن الأزد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خُزاعة وأقامت بها ، وفي ذلك يقول حسان:

فلَمّا هَبَطنَا بَطْنَ مُرٍّ تَخَزّعت خُزَاعةُ عَنّا في حُلُولِ كَراكِرِ

وقيل: إنه لعدن بن أيوب الأنصاري.

**الثاني**: الليث بن سعد ، وقد مر في الثالث من بدء الوحي .

**الثالث**: يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سُويد الأزديّ مولاهم ، أبو رجاء المِصري ، وقيل غير ذلك في ولائه .

قال ابن سعد: كان مُفتي أهل مصر في زمانه ، وكان حليماً عاقلاً ، وكان أول من أظهر العلم بمصر ، والكلام في الحلال والحرام ، وكانوا قبل ذلك يتحدثون بالملاحم والفتن ، وكان أحد الثلاثة الذين جعل فيهم عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عنه الفتيا بمصر ، وقال: كان يزيد من أهل دُنْقُلة فابتاعه شريك بن الطُّفَيْل العامِريّ ، فأعتقه. وقال ابن سعد أيضاً: كان ثقة ، كثير الحديث. وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وقال يونُس: روى عنه الأكابر من مصر. وقال يحيى بن بُكَير: اسمه خليفة ، وسُئِل موسى الجُهَنيّ: أيُّهُما أحبُّ إليك؟ فقال يزيد قال: وسئل أبو زُرعة عن يزيد ، فقال مصري ثقة ، وقال العجليّ: مصري تابعي ثقة ، وقال اللّيث: حدثنا يزيد بن أبي حبيب ، وعبدالله بن جعفر ، وهما جَوْهَريّا البلد ، وقال ابن وَهْب لو جُعلا في ميزان ما رَجَح أحدهما على الآخر.

روى عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزُّبَيديّ ، وأبي الطُّفَيل ، وأسلم ابن يزيد أبي عِمْران ، وإبراهيم بن عبدالله بن حُنَين ، وخَيْر بن نُعَيم بن الحَضْرَميّ ، وعطاء بن أبي رَباح ، وخلق كثير.

وروى عنه: سليمان التَّيْميّ ، ومحمد بن إسحاق ، وزيد بن أبي أُنَيْسة ، وعمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، وحياة بن شُرَيْح ، وآخرون.

مات سنة ثمان وعشرين ومئة ، وبَلَغَ زيادة على خمس وسبعين سنة.

ومرّ الكلام على الأزْديّ في السادس من بَدْء الوحي.

وليس في الستة يزيد بن أبي حَبيب سواه ، وأما يزيد فكثير جدًّا.

**الرابع**: مَرْثَد بن عبدالله اليَزَنيّ أبو الخير المِصْري الفقيه.

قال بان يُونس: كان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان عبدالعزيز بن مَرْوان يُحضِرُه فيُجلِسُهُ في مجلسه للفتيا، وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وقال العِجْليّ: مصري تابعي ثقة. وقال ابْن سعد: كان ثقة وله فضلٌ وعبادة. وقال ابن شاهين في «الثقات»: قال ابن معين: كان عند أهل مصر مثل عَلْقمة عند أهل الكوفة، وكان رجل صدق، ووثّقه يعقوب بن سُفيان.

روى عن: عُقبة بن عامر الجُهنِيّ، وكان لا يفارقه، وعمرو بن العاص، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي بَصْرة الغفاري، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

وروى عنه يزيد بن أبي حبيب، وجَعْفر بن ربيعة، وكعب بن عَلْقمة، وعبد الرحمن بن شِماسَة، وعبيدالله بن أبي جَعْفر، وغيرهم.

مات سنة تسعين.

ومَرْثَد في الستة غيره أربعة: مرثَد بن عبدالله الزِّمّاني ـ بكسر الزاي وتشديد الميم ـ روى عن أبي ذَرٍّ، وعنه ابنه مالك. ومَرْثَد بن أبي مَرثد الغَنَويّ ـ بفتح المعجمة والنون ـ شهد بدراً، وأحداً، وقتل يوم الرَّجيع، روى حديثه عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده. ومَرْثَد بن وَداعة الحِمصِيّ أبو قُتيلة ـ بضم القاف ـ روى عن عَبدالله بن حَوالة، وعنه خالد ابن مَعْدان. قال البُخاريّ: له صحبة، وقال أبو حاتم: لا صحبة له، وذكره ابن حِبّان في ثقات التابعين. ومَرْثد بن عبدالله المَرْوَزِيّ.

واليَزَنيّ: بفتح الياء آخر الحروف، بعدها زاي معجمة، بعدها نون في نسبه نسبة إلى ذي يَزَن، وهو عامر بن أسلم بن غَوْث بن سَعد بن عَوْف ابن عَدِيّ بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصْغر، وابنه شَرَاحيل، ويلقب سيفاً لشجاعته، مشهور ومن ولده زُرعة بن عامر بن سَيْف بن النُّعمان بن عُفير الأوسط بن زُرعة بن عُفَير الأكبر بن الحارث بن النُّعمان بن قيس بن عبد بن سيف بن ذي يَزَن، كتب إليه رسول الله ﷺ، وابنُه عُفَير من مهاجرة الشام، وإلى ذي يَزَن تنسب الأسِنَّة اليَزَنيّة، وهو

أول من عمل سنان الحديد ، وكان أسِنَّتهم صياصي البقر ، ويزن أصله وادٍ حماه الملك ، فلذلك قيل له : ذو يزن ، كما قالوا : ذو رعين وذو وجدن وهما قصران باليمن .

**الخامس** : عبدالله بن عَمرو بن العاص ، ومر قريباً في الثالث من كتاب الإيمان هذا .

**لطائف إسناده** : منها أن فيه التحديث والعنعنة ليس إلا ، ورواته كلهم مِصريون ، وهذا من الغرائب ، لأنه في غاية القِلَّة ، ورواته كلهم أئمة أجلاء .

أخرجه البخاري هنا ، وأخرجه بعد هذا بأبواب عن قُتيبة بن سعيد ، وفي الاستئذان أيضا عن أبي يوسف ، ومسلم في الإيمان عن قُتيبة بن سعيد ، والنَّسائي في الإيمان ، وأبو داود في الادب ، وجميعاً عن قُتيبة ، وابن ماجة في الأطعمة عن محمد بن رمح .

## ٧ - باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

باب بالتنوين ، أي هذا باب ، أو بالوقف ، وقدم في هذه الترجمة لفظ الإيمان بخلاف أخواتها ، حيث قال : إطعام الطعام من الإيمان ، إما للاهتمام بذكره ، أو للحصر ، كأنه قال : المحبة المذكورة ليست إلا من الإيمان ، وهو توجيه حسن إلا أنه يَرِدُ عليه أن الذي بعده أليق بالاهتمام والحصر معاً ، وهو قوله : باب حب الرسول من الإيمان ، فالظاهر أنه أراد التنويع في العبارة أو يقال : بأنه اهتم بحب الرسول ، فقدمه ، والترجمة من لفظ الحديث يأتي الكلام عليها .

### الحديث السادس

**١٣ - حدثنا مُسَدَّد ، قال : حدَّثَنا يَحيىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَن قَتادَةَ ، عَن أنسٍ رضيَ الله عنهُ ، عن النبيِّ ﷺ . وعَن حُسَين المُعلِّم ، قالَ : حدَّثَنا قتادَةُ عن أنَسٍ عنِ النَّبي ﷺ قال : «لا يُؤمِنُ أحَدكُمْ حتى يُحَبَّ لأخِيهِ ما يُحبُّ لنَفْسِهِ» .**